

## نماذج للتأسي عثمان بن عفان وقوة البذل والحياء

### الوضعية المشكلة

ورد في بعض المصادر نقدٌ موجّه للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، متهمين إياه باللين والضعف، خاصة بعد تولية بعض أقاربه مناصب عليا خلال فترة خلافته، بينما أكدت مصادر أخرى أن لينه كان دليلاً على قوته، وحلمه كان مظهراً من مظاهر شجاعته، فهو الذي عُرف بسموّ الحياء وسخاء العطاء. ففي رأيك، أي الرأيين ترجّح؟ ولماذا؟

### النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

[سورة النساء، الآية: 114]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَحْدَيْهِ، أَوْ سَاقِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثْتُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثْتُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَوَى ثِيَابِهِ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثْتُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ؟، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ؟، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟، فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

[رواه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة]

### توثيق النصوص والتعريف بها

#### سورة النساء

سورة مكية، ترتيبها الرابع في المصحف الشريف، عدد آياتها 176 آية، نزلت بعد سورة «المتحنة». سميت بهذا الاسم لكثرة ما ورد فيها من أحكام تتعلق بالنساء، وقد تطرقت إلى قضايا الأسرة، والمجتمع، والدولة، مع تركيز خاص على تنظيم العلاقات الأسرية والحقوق والواجبات.

#### عائشة رضي الله عنها

هي أم المؤمنين، ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من أفقه الصحابيات وأكثرهن رواية للحديث. تزوّجها النبي ﷺ وهي صغيرة، وكانت من أحب نسائه إليه. لها مكانة عظيمة في العلم والدين، توفيت سنة 58 هـ.

### نشاط الفهم وشرح المفردات

#### شرح المفردات

- اهتَشَّ للأمر: فرح له وأعجب به.
- بالي فلانا: اعتنى به وأولاه اهتماماً.
- الحياء: خلق يمنح الإنسان من القبح، ويبعث على احترام النفس والآخرين.

#### مضامين النصوص الأساسية

- تبين الآية الكريمة أن الكلام الحسن الذي يدعو إلى الخير والإصلاح بين الناس هو من أحب ما يتحدث به المؤمن، ومن يعمل ذلك بإخلاص نال الأجر العظيم.

- يوضح الحديث النبوي الشريف مدى حياء عثمان بن عفان رضي الله عنه، حتى أن النبي ﷺ كان يستحي منه، لدرجة أن الملائكة تستحي منه كذلك.

## بعض من سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عثمان بن عفان هو ثالث الخلفاء الراشدين، من أوائل من أسلموا، لقب بذي النورين لأنه تزوج ابنتي رسول الله ﷺ رقية ثم أم كلثوم. هاجر الهجرتين، وكان غنياً جواداً، استخدم ماله في خدمة الإسلام. جمع القرآن في مصحف واحد، وساهم في توسعة المسجد النبوي والحرمين، كما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده. استشهد رضي الله عنه سنة 35هـ بعد خلافة دامت اثنتي عشرة سنة، وقد بشره النبي ﷺ بالشهادة والجنة.

## إعداد الرسول ﷺ لنماذج حاملة للرسالة

ركز النبي ﷺ في تربيته لأصحابه على الأخلاق، فجعل من القرآن الكريم المصدر الأول لأخلاقهم، علماً وعملاً. وقد أثمرت هذه التربية الإسلامية الفريدة رجالاً عظماء حملوا الرسالة من بعده، فكانوا خير خلف لخير سلف.

## البذل والحياء من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه

### عثمان أصدق الأمة حياءً

كان عثمان رضي الله عنه حياً وقرأً، غفيف النفس، لم يقترب كبيرة في جاهلية ولا في إسلام. كان الرسول ﷺ يخصه بمكانة خاصة لحيائه الشديد، حتى قال فيه:

«أصدق أمتي حياءً عثمان»

وكان لحيائه أثر ظاهر في تعامل الناس معه، حتى أن الملائكة تستحي منه كما ورد في الحديث الصحيح.

### عثمان مضرب المثل في العطاء

تميز عثمان رضي الله عنه بسخاء لا نظير له، ومن مظاهر عطائه:

- في الجهاد: جهّز جيش العسرة بـ 950 بغيراً و50 فرساً وألف دينار.
- في سقي الماء: اشترى بئر رومة وجعلها وقفاً للمسلمين.
- في بناء المساجد: اشترى أرضاً مجاورة للمسجد النبوي لتوسعته.
- في عتق الرقاب: كان يعتق رقبة كل جمعة، وبلغ مجموع ما أعتقه حوالي 2400 رقبة.

## المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه

الحياء خلق رفيع يحفظ صاحبه من الوقوع في المحظورات، ويجعل سلوكه مستقيماً، ولسانه طيباً، فيألفه الناس ويحترمونه. أما البذل، فهو دليل على صدق الإيمان، حيث ينفق المؤمن ماله ووقته وجهده في سبيل الله، ابتغاء مرضاته، مما ينشر المحبة ويقضي على الفقر والحسد. فالمؤمن الحق هو قدوة في السلوك، يجذب الناس إلى الإسلام من خلال أخلاقه الرفيعة.